

الصوفيون والاشعاع النفساني

للاستاذ مرسى على نوفل

كل شيء في الوجود له قدر من الاشعاع فالشمعة اذا احترق دهنها يشع منه نور يتناسب قوتها وكذلك النجوم في الليل ويشع من الشمس نور وحرارة .. وهناك اشعاع أطلق عليه (نيوتن) الطيف وهو ألوان تظهر في أشعة الشمس من الزجاج وقال عنه (أوليفر) العالم الانجليزي انه شيء يتموج وتتحدث الصحف عن الذرة وعن الاشعاع الحربى ..

والاشعاع النفساني أن تؤثر شخصية عظيمة في نفوس الاتباع والمريدين ولا يتكرر قوة الشخصية وتأثيرها في النفوس الا من أصيب في انسانيته بركام أو ضباب أو انحراف . وعلى قوة الشخصية تقوم الافكار وتقوم الاعمال . وقال (كارليل) ان تاريخ الانسانية هو تاريخ الابطال .

ويتمتع بالاشعاع كثير من السادة الصوفيين .. قال القشيري في رسالته لم أدخل على الاستاذ النصراباذي في وقت بدايتي الا هائما وكنت أغتسل قبل دخولي وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاما منه أن أدخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت المدرسة كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبنى حذر حتى لو غرز في ابرة لعل كنت لا أحس بها ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لي لم أحتج أن أسأله بلساني عن المسألة فلما كنت أجلس كان يبتدىء بشرح واقعتي وغير مرة رأيت منه هذا عيانا .. وقال ابن حوشب كان أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام اذا تحدثوا وفيهم معاذ ابن جبل نظروا اليه هيبة . وقال المؤرخون أن عمر بن الخطاب تنحنح والحجام يقص له شعره فذهل الحجام عن نفسه وكاد أن يغشى عليه وقد أمر له عمر بأربعين درهما .. ودخل مقابل بن سليمان على حماد بن سلمة ولما جلس بين يديه قال مالي اذا نظرت اليك امتلائت منك هيبة فقال سمعت انس يقول سمعت رسول الله يقول : ان العالم اذا أراد وجه الله هابه كل شيء واذا أراد أن يكثر الكنوز هاب كل شيء .

وصاحب الاشعاع يحالفه النجاح في بث الافكار ومن الخير استغلال هذا المؤثر في الدعوات الى الخير بين المريدين والاعطاء الناجح كما يقول علماء النفس أن تهدي أفكارك الى الناس من غير مكافأة وهذا يخلق المتعة ويحرك النفس ..

وقال جيمس : الدين يمدنا بدافع قوى لمواصلة الحياة ، وقال (بريل) : المؤمن لا يعاني مرضا نفسيا وقال (غاندي) : لولا الصلاة كنت معنوها منذ زمن طويل .. ويمتاز الصوفيون بالتجمع والتجمع يهيئ للافكار أن تنتشر وما نريد الا اضاءة الانوار الجميلة الجذابة على روح الدين ليخف الانحراف وليسود السلام والاستقرار .